

بر الوالدين

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشد هدى أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشد هدى أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصرح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتكبرها إلا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من أمته من التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران-102) "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان

عليكم رقيباً" (النساء-1)

أيها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: اعلّموا ان تقوى الله العظم لا تتدقق لكم الا بتطبيق شريعة الله سبحانه واداء ما فرضه الله عليكم من حقوق وواجبات وهجر ما نهاكم عنه من كفر وفسوق ومحرمات.

عباد الله : لقد نشط دعاة الشر من اعداء دين الله في هذا الزمان اكثر من اي حقبة زمنية مضت منذ نشأته، خدمهم في ذلك هذا الافتتاح العظيم في التواصل بين الامم واختلاط الامزجة والعبادات. فزينوا للناس حب الدنيا والانغماس في ملذاتها وشهواتها والانففاع وراء ماديتها، باسم الحريات الزائفة التي سرعان ما تقود المنبهرين بها الى الضياع، وما اكثر المنبهرين الذين هجروا دينهم، ونسوا حق الله عليهم، ونسوا انهم مستخلفين في الارض لحمل الرسالة ونشر الدعوة والفضيلة بين الناس بما امر الله ودعا له رسوله الكريم (ص). فالى متى سنبقى مشتتة بين ضائع بين غشاء كغشاء السيل، اليست المحن والمآسي التي تمر بها الامة الا سلامية كافية في صيحتها المدوية لكافة المسلمين رجالا كانوا او نساءا شيوخا كانوا ام اطفالا، بأن لا نجاة لهم الا بالاعتصام بحبل الله ورسوله واحياء دينه الذي ارتضاه لهم، وهم عن

لقاءه ليسوا ببعيدين . وعن سؤاله لهم ماذا قدمتم لدين الله لمستجوبين؟ فاين الحجة، وما الجواب؟! . عباد الله : من اجل هذا تركزت مواظنا على مدى عام مضى - على التوحيد والايمان بالله وصحة العقيدة عند المسلم الغيور على دينه وامته، وانه لا يسد توي ايمان المرء الا باكمال العقيدة لديه التي ينشأ معها الاقبال على الله حبا فيه بعد ان نضج عنده معنى لا اله الا الله بمفهوما الصحيح. عندها، وعندنا فقط يتحول المرء من نا الى شعلة مضيئة على طريق الهدى والنور . ومن اجل هذا جاءت المواظ لتذكير وتنشيط فكر المسلم في ابقاءه على درب الهدى حتى لا تتخطفه انياب الشر الى دروب الغواية والهوي.

احبتي في الله: جاء موعنا للحديث عن حق عظيم لاهميته قرنه الخالق بدقه الا وهو بر الوالدين . فإن بر الوالدين طاعة تأتي مباشرة بعد توحيد الله جل وعلا، قال تعالى : **"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَهًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۗ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا "** [الإسراء 17: 23، 24]. لقد قرن رب العزة - لا اله الا هو - قرن الاحسان للوالدين بعبادته، بعد التوحيد

مباشرة، **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**، لعظمه وخطره على المجتمع المسلم. قال ابن عباس رضي الله عنهما : " ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث، لا تقبل واحدة بغير قرينتها الأولى قول الله جل وعلا واطيعوا الله واطيعوا الرسول ف من اطاع الله ولم يطيع الرسول لم يقبل منه والثانية قوله تعالى وقيموا الصلاة واتوا الزكاة ف من اقام الصلاة ولم يؤت الزكاة لم يقبل منه والثالثة قوله تعالى ان اشكر لي ولو اليك فمن شكر لله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه . واعر عقوق الوالدين كبيرة تأتي بعد كبيرة الشرك بالله جل وعلا. ان عقوق الوالدين لشر مستطير، ولتعلم اخي المسلم انه لن يقبل اي عمل منك مهما عظم وانت عاق لوالديك واسمعوا رحمكم الله الى قول المصطفى (ص) : "ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا - يعني فرضا ولا نفلا - من هم خابوا وخسروا - قال المصطفى : عاق لوالديه ومنان ومكذب بالقدر" ان اهون كلمات الضجر قد منعت من التلفظ بها امام والديك - **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** - لقد بين لنا رسول الله (ص) ان عقوق الوالدين لهي من اكبر الكبائر عند الله جل وعلا، دين قال : "الا انبؤكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله

وعقوق الوالدين وكان النبي متكأ فجلس ، ثم قال : **الا وقول الزور الا وشهادة الزور الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت** " . ثلاثة امور عظيمة، من اتاها فقد ظلم نفسه فهي اكبر الكبائر عند الله، ولقد قال رسول الله (ص) **مبيننا عظمة الشرك بالله: " قال الله تعالى في الحديث القدسي يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتيك بقرابها مغفرة "** وعقوق الوالدين تاتي مباشرة بعد الشرك بالله ، وهي من اكبر الكبائر ، ثم شهادة الزور ، قول الزور ، التي تقلب الحق باطلا، وقد باتت سهلة عند من غاب عنهم اليقين بالله ولقائه.

عباد الله : ان المعاناة والشقاء والتضحية التي يلقاها الوالدين من اجل اسعاد اولادهما يفوق الوصف ، فالرعاية والجهد والسهر ، تختفي الامه واحا سيسه وهم ينتظرون تلك اللحظات التي تخلد فيها للراحة ان اصابك مكروه ويزول الكرب عنك، وهم ينتظرون تلك اللحظات التي تكبر فيها يوما بعد يوم تتعلم الكلام كل مة كل مة تتعلم المسير خطوة

خطوة، يعيشون معك لحظة بلحظة يرقبون فيدها صحتك وتعليمك ونشاطك ، يفرحون لفرحك ويفارق النوم جفونهم للامك . وما ان يكتمل بناؤك وتبلغ اشدك حتى يجدوا انفسهم وقد غزا هم الشيب وخارت قواهم واضاعوا كل قدراتهم من اجلك ولكن بحب وامل نبع من الفطرة . تما ما كالطير الذي يخرج من البيضة ولم يبق منها الا القشرة او النبتة التي تتغذي على البذرة ولم تترك منها الا الاثر وهكذا حال الوالدين، افديا عمرهما من اجل اسعادك، فماذا تنتظر؟! ان كنت واعيا على دينك وهدى نبيك فهنيئا لك بمقعدك من الجنة . وان كنت ناكرا للجميل عاقلا لهما فلتنتظر مقعدك من النار. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة "** [مسلم]. او كما قال . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا ، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، أحمده سبحاته وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده

ورسوله ، أمينه على وحده ، وخيرته من خلقه ، صلى الله وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فيا عباد الله ، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته ، وليعلم أخي المسلم إن ديننا الحنيف قد حث على بر الوالدين ونهى عن عقوقهما وإيألهما الإهمية بعد طاعة الله ورسوله وقدمهما على الجهاد في سبيل الله فلا قد ورد في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : سألت رسول الله ﷺ : أي العمل أحب إلى الله؟ قال : ((الصلاة على وقتها)) ، قال : ثم أي؟ قال : ((بر الوالدين)) ، قال : ثم أي؟ قال : ((الجهاد في سبيل الله))

عباد الله : إن مما يحدثنا ويشجعنا على بر الوالدين تلك الفضائل التي ترتبها الكريم العليم على بر الوالدين ، فمن تلك الفضائل أن بر الوالدين سبب لدخول الجنة ، ومن فضائل بر الوالدين تفرج الكربات وإجابة الدعوات ، فقد استجاب الله دعوة أحد الثلاثة عند ما انغلق عليهم الغار بسبب بره لوالديه ، فانفجرت الصخرة شيئا وقد اكتمل انفراجها بدعوة صاحبه بصالح أعمالهما . ومن فضائل بر الوالدين سعة الرزق وطول العمر ، وحسن الخاتم فعن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي ﷺ قال : "من

سره أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه" ، وبر الوالدين أعظم صور صلة الرحم .

وإن بر الوالدين كما يكون في حياتهما يكون أيضا بعد مماتهما فقد : ((أتى رجل من بني سلمة إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هل بقي من بر أبي شيء أبرهما بعد موتهما؟ قال : نعم الصلاة عليهما ، (يعني الدعاء لهما) والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما (أي وصيتهما من بعدهما) وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما)) [رواه أبو داود].

الله أكبر ما أعظم بر الوالدين وأشمله حتى إكرام صديقهما وصلته من برهما . وقد أوصى الله تعالى بصحبة المعروف للوالدين في الدنيا وإن كانا كافرين بل وإن كان يأمران ولدهما المسلم أن يكفر بالله ، لكن لا يطيعهما في الكفر فقال تعالى : ﴿وإن جاهدك ﴾ (أي بذلا جهدهما) ﴿على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أتى﴾ [لقمان:15].

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم ، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه : "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"

[الأحزاب - 56]، اللهم صل وسلم وبارك على أسعدنا وحبيبتنا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، وارضى اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم ارحمنا فانك بنا راحم ، اللهم لا تعذبنا فانك علينا قادر ، اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وفرج كربنا . اللهم اشف مرضانا ، اللهم ارحم موتانا . اللهم احسن عاقبتنا في الأمور كلها . اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرته ، ولا هاما الا فرجته ، ولا عيبا الا استرته ، ولا ديننا الا قضيته ، ولا سائلا الا اعطيته ، ولا غائبا الا حفظته وبالسلامة رددته ، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته ونصرته . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وتوفنا وانت راض عنا ، واخذ تم بالصالحات اعمالنا ، اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحده صفوفهم ، اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا ، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه ، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة صالحة نافعة في المجتمع المسلم ، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدي رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم ، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين . ربنا اتنا

في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " (النحل : 90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.

